المرصد التونسي للإنتقال الديمقراطي
UNDEF
The United Nations Democracy Fund
FNUD
Fonds des Nations Unies pour la démocratie
AFA
منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

تمكين طلاب الجامعات المصرية من المشاركة السياسية

(دور الجامعات والمجتمع المدني)

طارق مرزوق

ورقة سياسات

مشروع دروس من الجائحة من أجل ممارسات ديمقراطية جيدة في الأزمات في مصر والأردن ولبنان وتونس (2024-2022)

منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية
والمرصد التونسي للانتقال الديمقراطي
بدعم من صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية

الآراء الواردة في هذا الإصدار تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي منتدى البدائل العربي للدراسات أو أي من المؤسسات الشريكة

تمكين طلاب الجامعات المصرية من المشاركة السياسية

(دور الجامعات والمجتمع المدني)

ورقة سياسات

طارق مرزوق
مساعد مدير التمويل والشراكات بمؤسسة جوساب لتنمية المجتمع **وعضو بالشبكة العربية للممارسات الديمقراطية والتنمية الشاملة.**

مراجعة منهجية: جورج فهمي

مراجعة فنية: زهير توفيق

مراجع اللغة العربية: أحمد الشبيني

تصميم: محمد جابر

منسقة المشروع: شيماء الشرقاوي

تمهيد

يمثل طلاب الجامعات شريحة كبيرة من المجتمع المصري وتعد هذه الفئة محركا أساسيًا لتغيير وإصلاح المجتمع لكن رغم كبر هذه الفئة فإنهم دائما ما يشعرون بتهميش دورهم في الحياة السياسية، لذلك يجب أن تلعب الجامعات والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني دورًا فعالًا في عملية التنشئة السياسية بكافة أبعادها لتمكينهم من المشاركة السياسية وتعزيز العمل السياسي حيث أن انخراط شباب الجامعات في العمل السياسي يعد شكلًا من أشكال الديمقراطية والحكم الرشيد وكذلك دفع الشباب فيما يخص الجامعة والمجتمع (المقصود هنا المشاركة في اتخاذ قرارات تخص الجامعة مثل تغيير لائحة ما في الاتحادات الطلابية أو ما يخص التغيرات الموجودة في الدول ككل كالمشاركة في الثورات أو المظاهرات أو الفعاليات) وهذا ما تثبته التقارير التي تؤكد عزوف الشباب عن المشاركة في الاتحادات الطلابية والأحداث السياسية بشكل عام حيث أن عدد الطلاب المرشحين للانتخابات الطلابية في عام 2022 هو 28 ألف طالب من إجمالي عدد .73 مليون طالب وطالبة وهو ما يمثل نسبة قليلة جدًّا بالإضافة إلى أن العمليات الانتخابية في السنوات التي تلت ثورة يونيو أوضحت أن العملية الانتخابية في الجامعات المصرية شهدت عزوف الطلاب عن المشاركة فيها وذلك لأن نسبة فوز المرشحين بالتزكية في بعض الجامعات تخطت الـ60% وبعض المقاعد كانت فارغة بدون مرشحين بنسبة تخطت الـ30% في بعض الجامعات

ولا يمكن أن ننكر دور الطلاب في الحياة السياسية منذ ثورة 1919 حتى ثورة 30 يونيو كما أن غياب المشاركة السياسية لشباب الجامعات جعلت لبعض الأحزاب والجماعات المنظمة أن يكون لديها الفرصة في الظهور وهو ما كان واضحًا في فترة حكم الإخوان المسلمين وسيطرتهم على مقاعد الاتحادات الطلابية ومدى تأثيرهم في وعي طلاب الجامعات والانضمام إليهم منذ ثورة يناير 2011، حتى عام 2013 كان دور الطلاب جليًّا في تحقيق مطالب الشعب ودورهم الكبير في الخروج في ثورة يناير مرورًا بالاعتراض على الإعلان الدستوري وحتى المشاركة في حملة تمرد ولكن بعد عام 2014 تراجع ظهور ودور الطلاب كثيرًا.

الإطار القانوني لتنظيم العمل الطلابي داخل الجامعة

بدأت الحركات الطلابية في مصر بقيادة الزعيم مصطفى كامل بتأسيسه نادي المدارس العليا عام 1905 ليكون نواة للوعي السياسي للطلبة وتعبئة الأفكار ضد الاحتلال الإنجليزي، ثم ظهور دور الطلاب في عهد الزعيم سعد زغلول وثورة 1919 وخروجهم في المظاهرات ضد الاحتلال ومحاولة جمع التوقيعات من المواطنين لتفويض سعد زغلول للسفر إلى مؤتمر الصلح في باريس، وصولًا إلى صدور دستور 1923 الذي كان شاهدًا على دور الطلاب في تلك الفترة، ثم صدور قانون رقم 22 لسنة 1929 الذي يجرِّم أي عمل سياسي للطلاب ومعاقبتهم بالحبس والغرامة، لذلك استمرت الحركات الطلابية تعمل سريًّا حتى بعد الحرب العالمية الثانية وتنظيم ما يسمى بلجنة أعمال الشباب وهي ائتلاف من قوى كثيرة، ثم بدء التنظيم القانوني للعمل الطلابي داخل الجامعات المصرية في عام 1958 الذي كان صادرًا دون إرادة الطلاب، ثم جاء تعديل عام 1968 وظهور لجنة العمل السياسي وإنشاء الاتحاد العام لطلاب مصر، ولكن جاء تعديل عام 1976 الذي يعد أفضل تعديل للائحة حيث أنه تم من خلال المؤتمر الذي عقد في نفس العام من قبل اتحاد طلاب مصر وأقر أن العمل السياسي شكل من أشكال النشاط الطلابي وكذلك السماح بالتواصل مع المؤسسات السياسية خارج الجامعة ولكن تم تعديل هذه اللائحة عام 1979 وإلغاء البندين السابقين مرة أخرى بالإضافة إلى التقييد المالي والإداري وتم العمل بها حتى جاء تعديل عام 2007 الذي نص على إلغاء العمل السياسي وبعض القيود على الترشح وكان هذا التعديل بقرار من الرئيس السابق محمد حسني مبارك من دون الرجوع إلى مجلس الشعب أو وزير التعليم وتم العمل به حتى أتى تعديل عام 2013 ومن ثم تم تجميد كل الأنشطة الطلابية حتى إصدار لائحة مالية وإدارية جديدة وإنشاء انتخابات الاتحاد عام 2015 ولكنه ألغي بسبب خطأ في الإجراءات القانونية حسب قرار وزير التعليم حينها، وتم إجراء انتخابات في العام الدراسي 2017/2016 وتم إصدار لائحة جديدة في إبريل 2017 وهي المعمول بها حتى الآن والتي تنص على إلغاء اتحاد طلاب مصر وحظر العمل السياسي بالجامعات.[1]

تراجع المشاركة السياسية والحراك الطلابي

تراجع المشاركة السياسية لطلاب الجامعات المصرية وتقلص دور الجامعات في توفير مناخ ملائم وكذلك العمل على التنشئة السياسية ونشر الوعي بأهمية المشاركة السياسية بين الطلاب ويرجع ذلك إلى كثير من الأسباب أهمها:

- تركيز كثير من الطلاب في مستقبلهم الدراسي وعدم الالتفات إلى الأمور السياسية وذلك للخوف من الدخول في العواقب التي تنتج من الدخول في الأنشطة السياسية وكذلك عدم وجود مناخ ملائم للعمل السياسي.
- غياب الاهتمام لدى كثير من الطلاب وذلك بسبب ضعف التنشئة الثقافية السياسية لديهم.
- تعرض بعض الطلاب للمحاكمات في فترة ما بعد ثورة 2011 حتى عام 2013.
- السلبية السياسية لدى عديد من أعضاء هيئة التدريس. [2]

التجربة التونسية

يرى العالم أن الجامعة لها دور كبير ليس فقط في تطوير العلم، ولكن أيضًا في تصدير القيادات الشبابية للمجتمع لما لهم من قدرة على تحمل المسؤولية. حيث إن الجامعة هى الفضاء المستنير الذي يضم هذه الفئة. ويمكن أن نتناول التجربة التونسية ودور الحراك الطلابي ووعي الحركة الطلابية التونسية ومدى تأثيرها عبر التاريخ وذلك لأن الجامعة التونسية هي أقدم جامعة علمية في العالم والتى تعد زخرًا للحركات الطلابية التونسية حيث أن الحركة الطلابية بدأت في إظهار دور كبير في مواجهة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال من خلال الاحتجاجات ضد الاستعمار الفرنسي مرورًا بتأسيس الاتحاد العام لطلبة تونس عام 1952 الذي نجح في تنظيم ثمانية عشر مؤتمرًا وهو المؤتمر المسمى بمؤتمر «برقة» عام 1972 وظهور حركة «فيفرى» التي كانت ترفض وجود وسيطرة الإسلاميين على الاتحاد لتواجه الظلم الواقع على الجامعة التونسية من الرئيس السابق الحبيب بو رقيبة وتنظم أول مؤتمر للحركة في مواجهة النظام عام 1972 وسمي بمؤتمر (خارق للعادة) ورغم شجاعة الحركة فإنها واجهت صراعًا مع النظام السابق انتهى باعتقال كثير من أعضائها والتجنيد القسري لبعض من أعضائها ولكنها كانت نواة لشكل جديد من أشكال العمل الطلابي ونحج بعض أعضاء الحركة في تأسيس الاتحاد العام التونسي للطلبة وتنظيم المؤتمر الأول له في عام 1985 ولكن لم يختلف مصير الاتحاد كثيرًا عن حركة فيفري حيث تم حل الاتحاد بقرار قضائي عام 1991 ولكن الثورة التونسية عام 2011 كانت بمثابة إعادة الروح مرة أخرى للاتحاد العام التونسي للطلبة والذي كان للحركات الطلابية في كل الجامعات التونسية دور بارز في نجاحه وإعادة هيكلة الاتحاد من جديد بعد عزل العناصر الموالية للنظام السابق من مناصب الجامعة وإعطاء مساحة للطلاب للتعبير عن مطالبهم ومشاركتهم في صنع الوعي والتثقيف السياسي في الجامعة حيث أن

- تم تنظيم المؤتمر الخامس للاتحاد في إبريل 2013 والذي كان يروج للتثقيف السياسي ورجوع الاتحاد كأداة تنظيمية للحركة الطلابية.
- الاجتماعات الطلابية المنظمة للتوعية بدور الطلاب في المجتمع التونسي وإصدار كتيب لرؤيتهم في الإصلاح.
- العمل على الشراكة في القرار مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خاصة فيما يتعلق بإصلاح منظومة التعليم.
- إنشاء المشروع النقابي الديمقراطي.[3]

التجربة الأردنية

تعد التجربة الأردنية واحدة من التجارب العظيمة في إدماج الشباب في العمل السياسي وتعزيز دورهم في الحياة السياسية والحزبية وهو ما دفع جلالة الملك عبدالله الثاني في عام 2021 إلى إسناد اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية لوضع

توصيات متعددة في مجالات عديدة، منها: تمكين الشباب، لذلك كانت اللجنة الملكية تتكون 92 عضوًا ومن ست لجان فرعية، منها لجنة تسمى بلجنة تمكين الشباب وذلك للخروج بالتوصيات المتعلقة بالبيئة التشريعية والتنفيذية الضامنة لتمكين الشباب في الحياة السياسية

أكد المستشار محمد أبو مازن رئيس لجنة تمكيين الشباب على:

- عقدت اللجنة وأعضاؤها (227) اجتماعًا ولقاء مع أصحاب المصلحة في المحافظات الأردنية.
- راجعت اللجنة أكثر من (80) بحثًا ومرجعًا ودراسة حول أولويات الشباب في الأردن وأطُر تمكينهم.
- اطّلعت اللجنة على التجارب المحلية السابقة للشباب الأردني في المجالات المختلفة، وعملت على تحليل التحديات التي تمت مواجهتها، واستعرضت الدروس المستفادة من تلك التجارب.
- اطّلعت اللجنة على جميع المرجعيات الدولية والمواثيق والمعاهدات المرتبطة بتمكين الشباب.
- عملت اللجنة على مراجعة عدد من التشريعات المرتبطة بتمكين الشباب في المجالات المختلفة.[4]

وهو ما نتج عنه عديد من التوصيات التي تعزز من دور الشباب في الحياة المدنية والسياسية:

- تأسيس اتحادات أو مجالس طلبة منتخبة بميزانيات مخصصة وذلك للعمل على تعزيز المشاركة في الحياة العامة والسياسية.
- تعديل المادة رقم (36) في قانون الجامعات الأردنية الخاصة بإصدار التعليمات من مجالس الجامعات للأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية وليس الاجتماعية والثقافية فقط.
- إنشاء برامج وطنية لتمكين الشباب المرشحين للمجالس المنتخبة وإشراك الشباب في مجالس أمناء الجامعات ومجالس الإدارات الحكومية.
- تعزيز انخراط الشباب في الأحزاب من خلال إلزام الأحزاب بضرورة تواجد نسبة لا تقل عن 20% من المؤسسين من الشباب الذين يتراوح عمرهم بين 18 و35 سنة.
- تقليل عمر الناخب إلى 18 عامًا فقط.

تعد هذه هي التوصيات التي نوقشت في مجلس النواب وتم تطبيقها في الانتخابات الأخيرة.

التوصيات

دور الجامعات

يجب أن يكون للجامعات دور محوري في تعزيز المشاركة السياسية وذلك من خلال تصميم مناهج دراسية تعمل على تشجيع الطلاب للمشاركة في الأنشطة الجامعية بهدف التغيير الإيجابي من أجل التوصل إلى حلول مشكلات المجتمعات الجامعية بالإضافة إلى إعطائهم الحرية الكاملة في التعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم وتعزيز روح الانتماء لديهم والذي يزيد من حرصهم على المصالح العامة وإجراء التحسينات

- إعادة اتحاد طلاب مصر وتنظيم مؤتمر سنوي لوضع رؤية النشاط الطلابي ككل.
- تعظيم دور الاتحادات الطلابية وتوضيح الدور المهم الذي تلعبه في دمج الطلاب من خلال إعطاء مساحة للاتحادات للتعبير عن الطلاب ومصالحهم ودورهم وآرائهم في العمل السياسي.
- تنظيم مؤتمر سنوي للاتحادات والكيانات الطلابية لمشاركة الإنجازات والتحديات.
- عقد بروتوكولات تعاون مع منظمات المجتمع المدني التي تهتم بالوعي السياسي لعقد تدريبات وكذلك ندوات تثقيفية لطلاب الجامعات.

- تعظيم دور الجامعات في العملية التدريبية على الحياة السياسية والحزبية وذلك من خلال السماح بالأنشطة السياسية داخل سور الجامعة تحت مراقبة المجلس الأعلى للجامعات.
- تنظيم معسكرات طلاب الجامعة يعد بمثابة مناخ ملائم للعمل مع الطلاب، وجذبهم إلى الحوار الجاد حول قضايا الوطن وحفز إرادتهم للخدمة التطوعية حيث إنه فرصة ملائمة لإعداد الطلاب وتهيئتهم للعمل القومي.
- إنشاء برلمان جامعي يعد بمثابة إحدى الوسائل الفعالة لتنمية قيم الديمقراطية ومسؤوليات المواطنة المصرية، ودعم ممارسات السلوك الديمقراطي لدي طلاب الجامعة، وذلك لتهيئة الطلاب لموضوع المناقشة، والاتفاق على قواعد النظام والمشاركة .وحرية الرأي والتعبير، واحترام الآخر.
- زيادة نسبة الشباب في الأحزاب السياسية عند التأسيس اقتداءً بالتجربة الأردنية.

دور المجتمع المدني والأحزاب

- العمل على طرح مشروع قانون لتنظيم الممارسات السياسية داخل الجامعات المصرية.
- العمل على تعديل قانون تمثيل الطلاب في البرلمان المصري وزيادة المقاعد إلى مقعدين.
- تنفيذ مشاريع ونماذج محاكاة للطلاب في جميع الجامعات للتوعية بالقضايا السياسية وخلق مساحة للجامعات وانخراط طلابها في العمل السياسي.
- تبني النظام الحزبي لفكرة المرونة والقدرة على استيعاب الأجيال الجديدة الراغبة في المشاركة وتوفير فرص لها.

الخاتمة

مشاركة شباب الجامعات في العمل السياسي وفق رؤية سديدة دليل على وجود نظام ديمقراطي وكذلك انغماسهم في العمل السياسي يقلل من اللجوء إلى استخدام العنف في التعبير عن قضاياهم واهتماماتهم كما أن المشاركة السياسية هي من الأساس دليل على وجود نظام ديمقراطي

هوامش

1 إسلام حجازي، قراءات في توجهات قطاع من الشباب الجامعي تجاه حقوق المواطنة والمشاركة السياسية.
https://scholar.cu.edu.eg/sites/default/files/islamhegazy/files/2010_hegazy_islam_kadaya_02_2010_1.pdf

2 "كسر الطوق" .. كيف استطاع طلاب معارضون الفوز في الانتخابات الطلابية؟ مؤسسة حرية الفكر والتعبير 2016.
https://afteegypt.org/research/monitoring-reports/2016/04/04/12036-afteegypt.html
جريدة الأهرام، عدد المرشحين للانتخابات الطلابية عام 2022.
https://gate.ahram.org.eg/News/3839895.aspx
مجلة كلية الأداب جامعة الفيوم الجامعة والتنشئة السياسية للشباب. https://jfafu.journals.ekb.eg/article_277812_07db6eddbe8b52fd2d9959073fa67d9d.pdf
عفاف حمدى، الحركة الطلابية 2023. https://www.albawabhnews.com/4757448
موقع منشورات، تعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات بشأن الاتحادات الطلابية بالقرار 2523 لسنة 2017.
https://manshurat.org/node/22653
الحركة الطلابية من تنحى مبارك إلى عزل مرسى مؤسسة حرية الفكر والتعبير 2014م https://afteegypt.org/advocacy/statements-2/2014/06/10/7852-afteegypt.html

3 موقع WordPress، الإتحاد العام التونسي للطلبة، https://bit.ly/3AKepMb
نجم الدين الفالحى، الإتحاد العام التونسي للطلبة خيار طلابي لم تقبله الدكتاتورية، موقع الجزيرة، مايو 2021، https://bit.ly/3O7HvrT
مطاع أمين الواعر، تونس ، «مارس 1968» وتجذّر النضال الطلابي 2018، موقع الأخبار
https://al-akhbar.com/Literature_Arts/251202
تونس. "حركة فيفري المجيدة"، من فورة طلابية إلى انتفاضة شبابية، موقع Orientx
https://orientxxi.info/magazine/article7104
سوسة أبو الوليد طلبة مختص في تاريخ الحركة الطلابية في تونس 2008،تورس
https://www.turess.com/alwasat/7358
الحركة الطلابية التونسية: النشأة والتأسيس و قضايا الهوية، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية
https://demo.laes.org/wp-content/uploads/2023/08/mas-2.pdf
الحركة الطلابية في تونس: من إضراب 1910 إلى رصاص 1991، https://bit.ly/4ewhA8f
هاجر عبيدي، الحركة الطلابية فيفري 1972 في تونس.. تاريخ من النضال ضد القمع والدكتاتورية 2023. https://bit.ly/4epTnAp

4 موقع اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، https://tahdeeth.jo/

5 الدستور المصري 2014 والمعدل في 2019 المادة رقم 18، منشورات قانونية.

6 *Amnesty International, how does public debt affect the right to health: Case studies in East and Southern Africa* May 2023 https://shorturl.at/oolke

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية

بناية وست هاوس 3، ش جان دارك الحمرا، مكاتب أوليف جروف، بيروت، لبنان.

+961 76 386 477 info@afalebanon.org https://www.afalebanon.org/

هذا المُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي.